مداخلـــة

سعادة السفير/ أحمد رشيد خطابي

الأمين العام المساعد رئيس قطاع الإعلام والاتصال

فـــي

المؤتمر الدولي لمكافحة كراهية الإسلام

تحت شعار "الاسلاموفوبيا: المفهوم والممارسة في ظل الأوضاع العالمية الحالية"

8 يوليو 2025

مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الدكتورة أميرة الفاضل -رئيسة الجلسة

أصحاب السعادة،

يطيب لي الترحيب بكم مؤكدا، في البداية، أهمية التعاون مع المنظمات المشاركة في هذا المؤتمر الرفيع بما فيها على الخصوص منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة التي نشيد بإسهاماتها المقدرة في خدمة ثقافة الحوار والتعايش السلمي عبر برامجها المتنوعة لصالح الدول الاعضاء وشراكاتها الدولية الطموحة.

واسمحوا لي التذكير، بأن جامعة الدول العربية انخرطت بإرادة قوية في التعاون المتعدد الأطراف للدفع بالحوار الثقافي والحضاري، وترسيخ قيم السلام والعيش المشترك، ومناهضة التطرف ونبذ السلوكيات التي تغذيها رواسب الماضي ونزعات الإقصاء والتهميش.

تلكم النزعات، بصرف النظر عن جذورها التاريخية والدينية والأيديولوجية، التي تفاقمت بشكل غير مسبوق مع أحداث 11 سبتمبر 2001 بالولايات المتحدة، وتكرس انتشارها خلال السنوات الاخيرة كظاهرة اجتماعية مقلقة تحظى بانشغالات المحافل الدولية مع تزايد موجات الكراهية والمضايقات ضد الإسلام والمسلمين.

ولا بد من التأكيد أن هذه الظاهرة استغلت من القوى المتطرفة ومجموعة من المنابر الصحفية والإعلامية والمنصات الرقمية، وأضحت، باسم حرية الصحافة، مرتعا للنمطية والتحريض على الكراهية وازدراء الأديان وتقويض التماسك المجتمعي وافتعال الانقسامات الطائفية. إن حرية الصحافة بقدر ما تظل حقا مكفولا بالقانون الدولي والمواثيق الدولية لابد وأن تتلازم مع متطلبات المسؤولية والأمانة والمصداقية.

وفي هذا السياق، يحرص قطاع الاعلام والاتصال على متابعة خطة التحرك الإعلامي بالخارج، بتعاون وطيد مع الجهات الرسمية، والاتحادات والمنظمات الاعلامية، وبعثات الجامعة العربية في بلدان الاعتماد، ومجالس السفراء العرب والتي أدخلت عليها تعديلات دورية مع التوجه نحو استحداث آلية تنفيذية لها خلال الدورة 52 لمجلس وزراء الإعلام بالقاهرة في يونيو 2022 .

قد وافق هذا الأخير بموجب القرار 529 خلال الدورة 53 التي انعقدت في يونيو 2023 بالرباط على إنشاء "مرصد ومنصة مدمجة " كآلية للرصد واليقظة والمتابعة يكون مقرها المملكة المغربية تقوم بإنتاج محتوى إعلامي عربي داعم للقضايا المشتركة وفي مقدمتها مساندة القضية الفلسطينية ومحاربة التطرف والإرهاب والأخبار المزيفة، وتصحيح صورتنا الجماعية ، وتثمين موروثنا الثقافي علما أن هذه الخطة تتكامل في غائيتها مع الأهداف الأساسية لكل من الاستراتيجية الإعلامية العربية والاستراتيجية المشتركة لمكافحة الإرهاب وخطتها التنفيذية.

ونتطلع في قطاع الإعلام والاتصال إلى التنفيذ الأمثل لهذه الخطة بإجراء تقييم شامل لمسارها مع كافة الشركاء، من أجل إعداد مواد اعلامية ملائمة، وإطلاق حملات توعوية مؤثرة، وتكثيف برامج التعاون والشراكات مع المنظمات ذات الصلة وخاصة " الإيسيسكو " في ضوء طلب انضمامها بصفة مراقب لمجلس وزراء الاعلام.

وبموازاة ذلك، أكد ميثاق الشرف الإعلامي العربي ضرورة تعميق روح التسامح والتعددية، ونبذ دعوات التمييز، أيا كانت أشكالها عرقية أو مذهبية أو دينية أو سياسية، والامتناع عن تناول وسائل الاعلام الشائعات والمواد المحرضة على العداء والكراهية والتطرف.

ومن هذا المنطلق، طرح معالي الامين العام مبادرة لإثراء ميثاق الشرف الإعلامي بتعديلات جوهرية اعتمدت بموجب القرار 9144 في ماي الماضي خلال الدورة 163 من طرف مجلس الجامعة على المستوى الوزاري تحث وسائل الاعلام، خلال الاستحقاقات الانتخابية، على استبعاد المعلومات المضللة المروجة للكراهية والعنف والتمييز –مهما كانت أسبابه – ضد أي مرشح أو قائمة انتخابية أو حزب.

الحضور الكريم

بحسب تقرير للوكالة الأوروبية للحقوق الأساسية European Union Agency for Fundamental Rights **، فإن 47 في المائة من المسلمين في 13 من دول الاتحاد الأوروبي تعرضوا في سنة 2024 للتمييز في حياتهم اليومية مقابل 39 في المائة في 2016 ولا سيما في قطاعات الشغل والتعليم والسكن والفضاءات العامة ، وذلك بتعارض مع الأحكام الدولية بما فيها اتفاقية مناهضة كافة أشكال التمييز.إن هذه المعطيات مؤشر واضح على أن سياسات الإندماج – على اختلاف النظم الوطنية الاوروبية – قد وصلت مداها وأن الوقت قد حان للبحث عن مقاربات أكثر شمولية ونجاعة**

والثابت أن منطقتنا التي شكلت عبر حقب تاريخية فضاءات متفردة للتعايش والتنوع الفكري وحرية المعتقد مدعوة لاستلهام هذا الرصيد في تقديم نموذج حضاري متفاعل مع روح العصر، بمشاركة كفاءاتنا بالمهجر، بمن فيهم النخب الإعلامية وصناع المحتوى والمؤثرين، وبانفتاح على مكونات الرأي العام الغربي والنخب البرلمانية والمدنية والفكرية.

إن قطاع الإعلام والاتصال بقدر ما يتطلع بدعم مخلص من الدول الاعضاء والاتحادات المهنية إلى التنفيذ الأمثل لخطة التحرك الإعلامي بالخارج يؤكد أن احتواء الحمولات المتطرفة وإشاعة قيم السلام واحترام الحق في الاختلاف يمر حتما عبر جهد جماعي متناسق وتشاركي من اجل التعامل الجاد مع تداعيات هذه الظاهرة التي تمس مشاعر ملايين الافراد عبر العالم.

والسلام عليكم ورحمة الله